شكل رقم (1)

نموذج معرفي للاجتماع الإنساني في القرآن

بروفيسور/ محمد الحسن بريمة/ معهد إسلام المعرفة (أكتوبر/ 2009م)

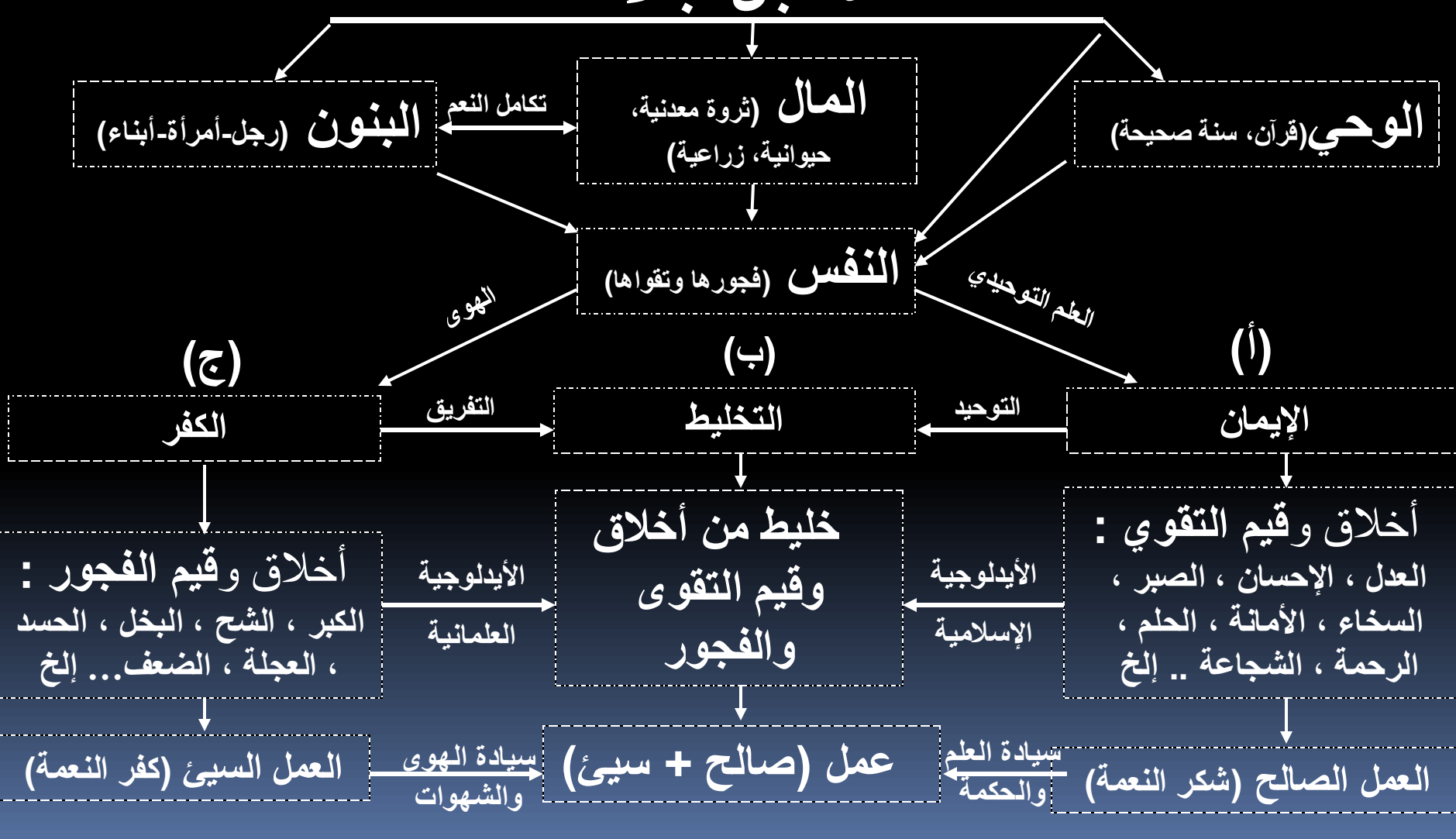

... نموذج معرفي قرآني للظاهرة الاجتماعية

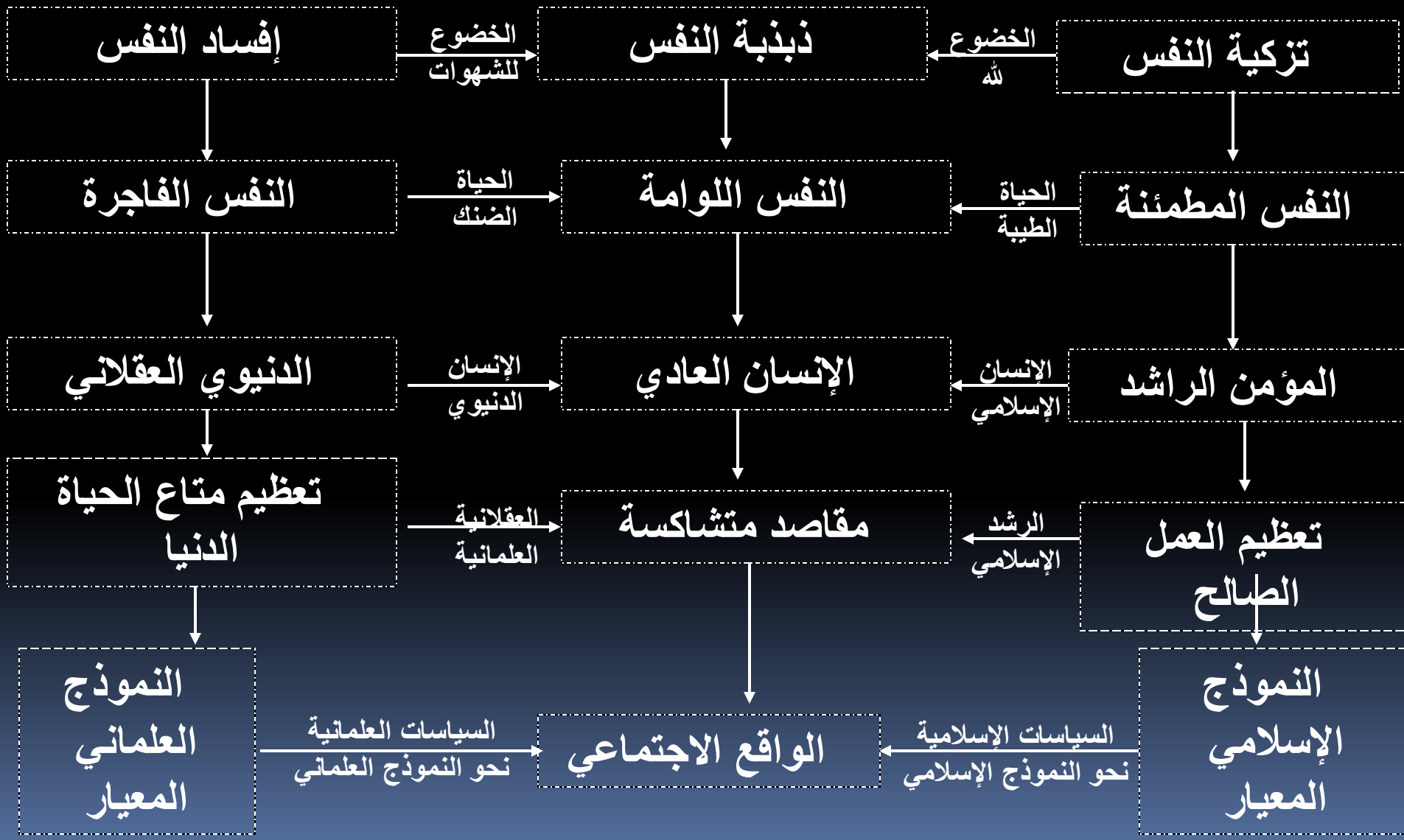

*منهجية خطة الخلق العامة

- المتغيرات السبعة أصول الظاهرة الاجتماعية (الإيمان، المتاع الدنيوي، النفس، العلم التوحيدي، الهوى، المال، البنون)
- العلاقة الدالية بين المتغيرات (دالة الإيمان ، دالة المتاع الدنيوي)

-التفاعل بين المتغيرات في إطار الدوال وإنتاج النظام الاجتماعي : ما الذي يحكم قوة تأثير متغير معين في التفاعل الاجتماعي في الزمان والمكان؟

- مفهوم الميزان وإقامة الوزن بالقسط وعدم إخسار الميزان :{وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ } الرحمن 7- 9

- مآلات التفاعل بين المتغيرات في الزمان والمكان وأنها قد تشمل بتأثيرها كل الكون : {وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ }المؤمنون71 ،{ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }الحج41

*مثال مشكلة دارفور

*نظرية الفوضى Chaos Theory

*بعض سنن الاجتماع الإنساني في خطة الخلق العامة

-{فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ }الأعراف25

-{وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً }الأنبياء35

-{وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ } الفرقان : آية 20

-{فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً } طه 123-124

- {أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ }الأنفال28

- {إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً }الإسراء53

-{لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} إبراهيم7

-{ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} النحل آية 97.

- {هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ } الرحمن60
- {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ } فاطر43
- {وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ } الذاريات22
- {وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ} يونس107

- {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } الطلاق3
- { فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ } آل عمران31
- {إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ} آل عمران160
- { إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } محمد7
- { وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً }النساء 141
- {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } العنكبوت69

رسم بياني رقم (2)

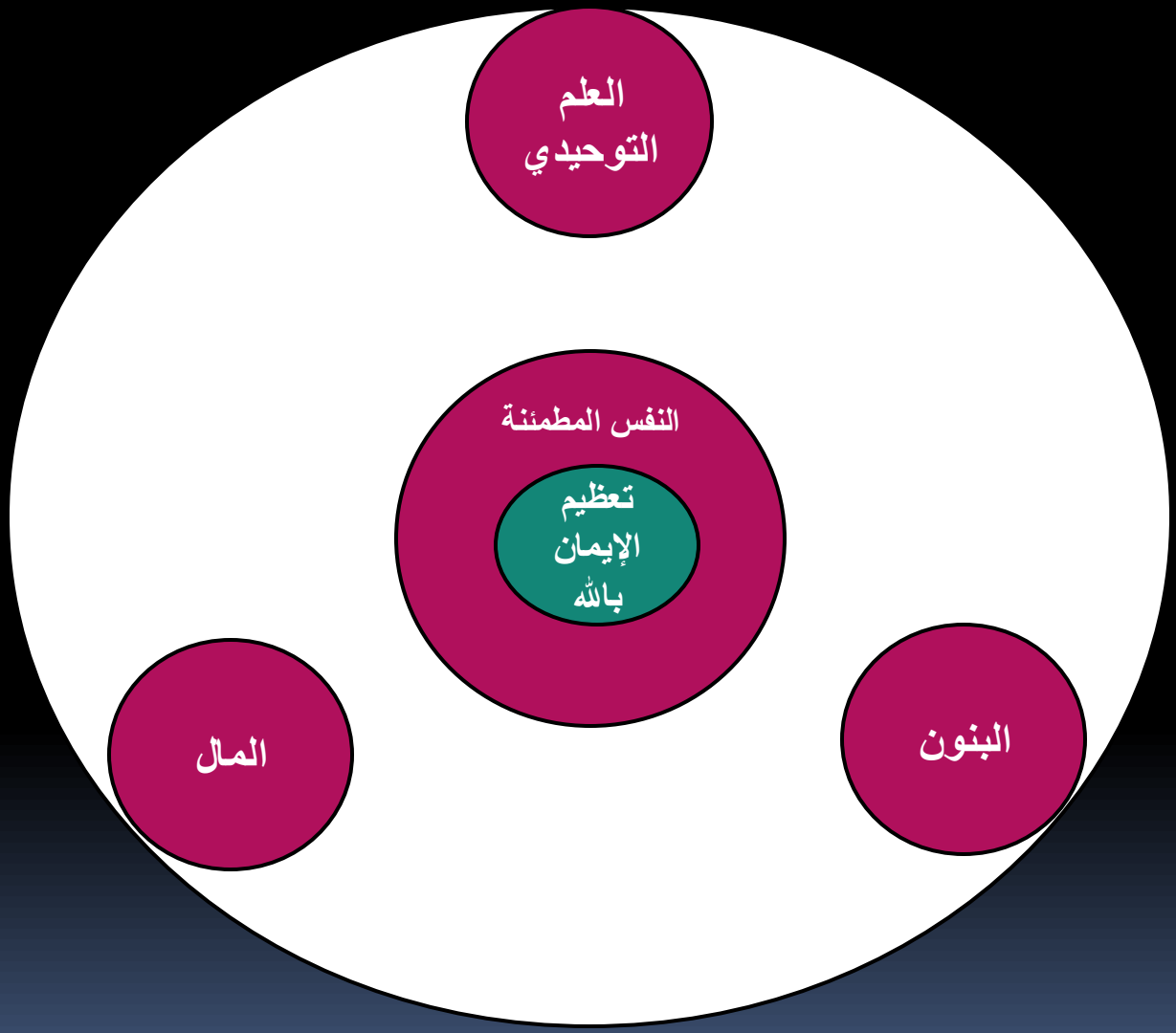

- { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ } الزمر10
- { وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً } الشورى23
-{مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا } الأنعام160
- {وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ } البقرة249
-{وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ} البقرة251
- {وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ }الشورى30
- {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ }الأنبياء35*المدخل المعرفي في سورة يوسف

-{ الر* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ*إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ*نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ} يوسف(1-3)

* التعقّل في القرآن ثمرة الإدراك الذي يتم عن طريق السمع، البصر والفؤاد

* القصص القرآني أصدق توثيق لأحداث التاريخ، فهو علم خبر وزيادة

- {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ } يوسف4

*الرؤيا الصالحة للمؤمن وحي من الله فلا تلعب بوحي الله

*التفاعل بين متغير "النفس" و "البنين" مدخل إلى خطة الخلق العامة في سورة يوسف

-{قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } يوسف5 ..... {اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ } يوسف9

* حتى الأنبياء معرضون لفتنة (خ خ ع) لكنهم معصومون من السقوط فيها

* دوافع الفجور في النفس (الحسد) وراء الكيد من إخوة يوسف

* الشيطان وراء كل عمل سيء يعمله الإنسان
* العلاقة بين المقاصد والوسائل : هل الغاية تبرر الوسيلة؟
* هل أخسر يعقوب عليه السلام الميزان في علاقته بالأبناء؟
*دخول متغير العلم التوحيدي في التفاعل :
{وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ} يوسف15
-{وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ } البقرة216
* إنتهاء المرحلة الأولى من التفاعل حتى الآية (18):
{وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ } يوسف18
– طبيعة الفتنة لكلٍ من يعقوب ويوسف والإخوة العصبة (عليهم السلام أجمعين) واستجابة كل منهم لها

*دخول متغير المال في التفاعل من الآية (19) : {وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ }يوسف19 {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} يوسف20

-قوة تأثير متغير المال في إطار الدالة الدنيوية الحاكمة للفعل الاجتماعي لدى السيارة

* مآلات التفاعل والفعل الاجتماعي بيد الله تعالى : {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ } يوسف21

* الدور المرتقب لمتغير العلم التوحيدي في باقي التفاعل : {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ }يوسف22

*هيمنة متغير البنين في مستوى العلاقة الجنسية بين الذكر والأنثى على مجريات التفاعل في قصر العزيز : {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ ..... }يوسف23

*الحياة كلها عبارة عن ابتلاء لا ينقطع، كبير كان أو صغيراً،لكن العبرة عند أهل الإيمان في معرفة حقيقة الامتحان المعيّن ثم التحقق بالاستجابة الشرعية المناسبة له : { قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } يوسف23

* الأنبياء غير معفيين من فتنة خطة الخلق العامة ولكنهم معصومون من السقوط في الامتحان :{وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } يوسف24

*الوضع الأخلاقي للملأ الارستقراطي في مصر في ذلك الزمان:{وَاسْتَبَقَا الْبَابَ ..... }يوسف25 {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ }يوسف29 ... { وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ } يوسف32

- موقف الزوج والزوجة من الحدث (البيوت أسرار)

-كيف تسّرب الخبر إلى المدينة؟ -المكايدات النسائية

-المجاهرة بالفاحشة والتواطؤ عليها

*الموقف الأخلاقي الصحيح ليوسف عليه السلام مع الاعتراف بضعف الإنسان أمام فطرته، واستجابة الله تعالى للمضطر إذا دعاه : ({قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ..... } يوسف33 {فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } يوسف34

*دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة : {ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ }يوسف35

*دور دالة الإيمان عبر التفاعل بين متغيراتها الخمس في خروج يوسف من السجن وتمكينه على خزائن الأرض : {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ ..}يوسف36... {وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ } يوسف56

- قدر الرسل الدعوة إلى الله في كل الأحوال
- الفرق بين العلم والمعرفة : { وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ } يوسف44 {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ..... لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ }يوسف46...
- الفرق بين ادخار الطعام وادخار النقود : {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ } يوسف47 ، وأثر كل منهما على النشاط الاقتصادي
-إلى من ينسب القول : {ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ }يوسف52 {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ } يوسف53
- الفتنة في المال العام لا ينجح في امتحانها إلا الحفيظ العليم، ومن تحققت فيه هذه الشروط يمكنه أن يطلب المنصب لنفسه.

- التأويل والمآل الخيّر للفتنة الأولى لسيدنا يوسف عليه السلام، بعد 40 سنة تقريباً.
- الفرق بين المعرفة والعلم : {وَجَاء إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ }يوسف58

*أثر متغير المال في الهجرات السكانية والتواصل بين الشعوب {وَجَاء إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ } يوسف58 ، ويعتمد على قوة العلاقة بين متغير المال من جهة ومتغيري النفس والبنين من جهة أخرى (الضروريات والحاجيات)

*فتنة البنين مرة أخرى : {قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ... } يوسف59 {قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ } يوسف61

*أهمية أخلاق التقوى في المعاملات : {وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }يوسف62

*الترجيح بين المصالح عند التزاحم : مصلحة حفظ النفس على المستوى الضروري المتوقعة مقدمة على مصلحة حفظ البنين على المستوى الضروري المحتملة عند يعقوب عليه السلام { قَالُواْ يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }يوسف63... {قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِّنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ }يوسف66

*تأويل الرؤيا : { وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً }يوسف100

*ما هي العبرة من خطة الخلق العامة متمثلة في قصة يوسف وإخوته عليهم السلام أجمعين؟ {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ } يوسف111

-"إن الله لطيف في التدبير، يوقع المقدور بأيسر الأمور، إذا شاء أمضى القضاء على الأولياء ، وجعل رحمتهم في الإبتلاء، وهو عليم بمصالح العباد، حكيم في قضائه وشرعه وخلْقه وصنعه" (د. عائض القرني).

تم بحمد الله